النهار
الخميس ١٦ أيّار ١٩٩٦

استراتيجيا "انتخابية" أم تكتيك ؟

استراتيجيا "انتخابية" أم تكتيك ؟ قد لا نكون في عصر السلام، كما بشّرونا به، لكننا بالتأكيد لسنا في عصر المجابهة والحرب، ولا حتى في زمن الصمود والتصدي. صحيح ان ادوات الحرب ما زالت قيد الاستعمال، وان الترسانة الاسرائيلية مستمرة في حصد الضحايا بين اولاد العرب. لكن الصحيح ايضا، وربما الاصح، ان هذا الاستعمال يستند الى نوع من الحسابات لم نعهدها في تاريخ الصراع العربي - الاسرائيلي. ليس المقصود بالحسابات الجديدة ما نسب الى شمعون بيريس من اهداف انتخابية لتفسير العدوان الاسرائيلي على لبنان. فمثل هذه الرهانات ملازم لطريقة ممارسة "الديموقراطية" في اسرائيل، ولنمط من العنصرية يدفع دوما الاحزاب الاسرائيلية الى المغالاة في استغلال منطق القوة، سعيا الى كسب المزيد من التأييد الشعبي، ولا سيما منذ ان دخل تكتل "ليكود" جديا حلبة المنافسة في الستينات.

الجديد، اذاً، ليس اسرائيليا، انما هو عربي. والجديد العربي هو تحديدا ان يسعى الاطراف العرب الى التأثير في نتيجة الانتخابات الاسرائيلية. هذا ما فعلته مصر عندما استضافت قمة "شرم الشيخ" لتقول انها تقترع مع السواد الاعظم من الدول النافذة في العالم لمصلحة بيريس. وهذا ما فعلته الدول العربية الاخرى التي حضرت قمة شرم الشيخ. وهذا ما يفعله الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عندما يصبّ جهوده في اتجاه منع الاعمال الموصوفة بالارهابية من اجل حفظ حظوظ بيريس في انتخابات ٢٩ ايار، اعتقادا منه ان سقوط بيريس سينعكس تراجعا لمسيرة تحويل الحكم الذاتي دولة فلسطينية.
غير ان محاولات التأثير في نتائج الانتخابات الاسرائيلية لا تنحصر في مؤيدي مسيرة التسوية. فسوريا، على ما يبدو، تشترك مع خصومها العرب في هذا النمط من الرهانات وإن يكن خيارها مغايرا. اذ تفيد قراءة المواقف السورية العملية قبل العدوان الاسرائيلي وخلاله وبعده ان دمشق تنزع الى التصويت ضد بيريس. ولما كانت المنافسة الانتخابية على منصب رئيس الحكومة الاسرائيلية لا تترك مجالا لزعيم اكثر اعتدالا (فليس الخيار على حد علمنا بين يوسي ساريد وشولاميت الوني) فان المراهنة على سقوط بيريس تعني تفضيلا واضحا لخصمه زعيم تكتل "ليكود" بنيامين نتنياهو. فكيف يمكن الملاءمة بين هذا التفضيل وخيار السلام، وهو خيار استراتيجي كما هو معروف؟ لا شك ان القيادة السورية تملك في هذا المجال معطيات لا تعيها العامة. الا اذا كان هذا التفضيل يستند الى قرار جديد يقضي باستبدال الخيار الاستراتيجي المشار اليه باستراتيجيا اخرى قد يصعب أيضاً عرض حيثياتها على العامة.

بيد ان المراهنة على قدرة عربية على التأثير في الانتخابات الاسرائيلية، وفي ظل فقدان التوازن الاستراتيجي، تعني الاستمرار في خيار السلام، ربما مع شيء من التعديلات التكتيكية. اذ لا يعقل ان يراهن طرف عربي على وصول حكومة متطرفة في اسرائيل تضع على رأس اولوياتها شن حرب جديدة ضد العرب. استراتيجيا، اذاً، ام تكتيك؟ تصعب الاجابة عن هذا السؤال الجوهري. ليس فقط لان المعطيات وقف على من هم في موقع القيادة بل لان اخطر ما في هذا الزمن الذي لا هو

النهار
الخميس ١٦ أيّار ١٩٩٦

عصر حرب ولا هو عصر سلام انه يعزز تلك النزعة العربية المزمنة الى اعتبار المناورات التكتيكية سلاحا استراتيجيا في وجه خلل عالمي واقليمي.

سمير قصير

النهار
الخميس ١٦ أيّار ١٩٩٦

Id-Reference	**96-Pr-000226**	
Media	**(Support)**	HC
Title		استراتيجيا "انتخابية" أم تكتيك
Subtitle		
Section		
Language		عربي
Source		النهار
Page		
Date		الخميس ١٦ أيار ١٩٩٦ 16/05/1996
Author		سمير قصير
Co-Author		
Keywords		
	Persons	ياسر.عرفات – شمعون.بيريس – بنيامين.نتنياهو
	Locations	عرب – اسرائيل – مصر -
	Dates	
	Themes	عرب – اسرائيل.انتخابات – صراع – تأثير، سلام – شمعون.بيريس – لبنان – ديموقراطية – ليكود – مصر – شرم.شيخ – ياسر.عرفات – بنيامين.نتنياهو -
Subject		بينما تسعى الأطراف العربية جاهدة إلى التأثير على الناخب الإسرائيلي ليقترع لمصلحة شمعون بيريس، تنزع سوريا إلى التصويت ضده مما يعني تفضيلاً واضحاً لخصمه زعيم تكتل "ليكود" بنيامين نتنياهو. فكيف يمكن الملائمة بين هذا التفضيل وخيار السلام، وهو خيار استراتيجي كما هو معروف؟